الصمود تحاور مسؤول اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية

إن كان الجهاد الجاري في أفغانستان ضدّ التحالف الكفري العالمي من أكبر الحروب من ناحية القتال والخسائر في الأرواح من أكبر الحروب عسكرياً فهو من جانب آخر يعتبر من أعظم الحروب الإقتصادية في العالم المعاصر.

وفي وقت الهجوم على أفغانستان كان الغرب قدبلغ إلى قمّة العروج الإقتصادي حيث كان الإقتصاد الأمريكي في عهد الرئيس (كلنتن) قد ازدهر ازدهاراً لامثيل له، وكان هذا الازدهار القوي قد غرّ الرئيس (جورج بوش) على غزو العالم الإسلامي بدأً من أفغانستان.

ومن المعلوم أن مقاومة العدوّ الذي يتمتّع بالإقتصاد القوي تحتاج إلى مصاريف وتضحيّات مالية عظيمة، والإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى تواصل جهادها العظيم من إحدى عشرسنة ضدّ الدول الغازية التي تتمتّع بالإقتصاد العملاق عالمياً.

وإن كانت الأمة الإسلامية وقفت إلى جانب هذا الجهاد بالتضحية بالروح فقد وقفت لتأييده وتمويله بأعظم التضحيات المالية أيضاً، وكانت تضحيات الأمة الإسلامية بالروح والمال هي التي أوصلت الجهاد بعد نصرالله تعالى له إلى الانتصار على العدوّ الذي كان قد غزا العالم الإسلامي بالقوة العسكرية والإقتصادية العملاقة.

ولكى يكون قرّاء مجلة الصمود الأعزّاء على علم بالبرامج والفعاليات الإقتصادية للإمارة الإسلامية وضرورات الجهاد والمجاهدين المالية فقد حاورت مجلة الصمود مسؤل اللجنة المالية الأخ (أبا أحمد) ليلقي الضوء على الفعّاليات والضرورات في هذالمجال،وإليكم هذا الحوار :

الصمود : ترحب بكم مجلة الصمود على صفحاتها، وترجو منكم في البداية إلقاء الضوء على فعّاليات اللجنة الإقتصادية ووهيكلتها الإدارية؟

أبوأحمد : الحمدلله رب العلمين، والصلاة والسلام علي سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :

اللجنة المالية هي إحدى اللجنان الرسمية في الإمارة الإسلامية، وهي تتولّى تنظيم جميع الأمورالمالية والإقتصادية للإمارة الإسلامية، ولها مندوبين في جميع الولايات الأفغانية، كما يوجد لها مندوبون في الدول المجاورة والدول العربية والعالم الإسلامي، ويقومون بجلب المساعدات المالية من المحسنين من أبناء الأمة الإسلامية الذين يدعمون هذالجهاد بأموالهم، وعن طريق هؤلاء المندوبين تصل المساعدات المالية إلى الإمارة الإسلامية، ومن ثمّ تصرف من خلال برنامج منظّم وشفاف على المصارف الجهادية العسكرية وغيرها.

الصمود : كيف يمكن لمن يريد مساعدة الإمارة الإسلامية مالياً من داخل البلد أو من خارجه أن يوصل مساعدته إليكم؟

أبوأحمد : كما قلنا لكم آنفا إنّ هناك مندوبين للجنة المالية في الولايات في داخل البلد وفي خارجه، ويمكن للجميع أن يرسلوا مساعداتهم عن طريق هؤلاء المندوبين، وللاتصال والتنسيق مع المندوبين وكسب الثقة في هذا المجال يمكن للجميع أن يتصلوا على عنوان بريدنا الإلكتروني المركزي وهو : (financecm.iea@gmail.com) وللاتصال في الداخل عن طريق الهاتف هناك رقمان للاتصال بنا وهما : ٠٠٩٣٧٧٢٧٨٤٣٧٦ و ٠٠٩٣٧٩٨٠٩٨٨١٣ يمكن للجميع أن يتصلوا وينسّقوا معنا.

وينبغي أن أوضّح أن الإشاعات الكبيرة التي كان قد قام بهاالعدوّ في عدم إمكانية إيصال الأموال إلى المجاهدين وتشديد الرقابة في هذا المجال لا أساس لها من الحقيقة والواقع.

إن المجاهدين بفضل الله تعالى يستخدمون طرقاً وأساليب مأمونة في جمع الأموال ونقلها من مختلف البلاد إلى المجاهدين، ولايوجد بفضل الله تعالى أي خطر لا لمن يقوم بالمساعدة ولا لمن يقوم بنقل الأموال إلينا، وكلّ من يريد أن

يرسل مساعدته إلى المجاهدين من أي مكان أو بلد كان يمكنه أن يتصل بنا، وستنقل مساعدته إلى المجاهدين بطريقة محفوظة ومأمونة بإذن الله تعالى.

الصمود : ماهي أهم مصارف اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية ؟

أبوأحمد : إنّ مصارف الإمارة الإسلامية في الجهاد الجاري واسعة وكثيرة، ومن أهمها المصارف التالية :

١ – اللجنة العسكرية : وهي التي توفّر جميع حاجات المجاهدين العسكرية والقتالية في جميع ولايات أفغانستان.

٢ – اللجان المدنية : وهي اللجنة الثقافية، واللجنة التعليمية، والجنة الدعوة والإرشاد، والجنة القضاء والأمور العدلية واللجان الأخرى.

٣ – اللجنة الصحية : وهي تقوم بتقديم الخدمات الصحية لمجروحي الجهاد الجاري في أفغانستان، ومصاريف هذه اللجنة من المصاريف الكبيرة في إطار مصاريف الإمارة الإسلامية.

٤ – كفالة أسر الشهداء وأيتامهم.

٥ – مساعدة المجاهدين الأسرى فى سجون العدوّ ومصاريف علاجهم.

٦ – رعاية المعاقين وكفالة أسرهم. وهناك أقسام كثيرة أخرى أيضاً تحتاج إلى مصاريف كثيرة.

الصمود : على ماذا يقوم إقتصاد الإمارة الإسلامية ؟ ومن أين توفّرون المال لتسيير أمور الإمارة والجهاد ؟

أبو أحمد : إقتصاد الإمارة الإسلامية قائم على المساعدات المالية من الشعب الأفغاني ومن الأمة الإسلامية في العالم، وقد استطاعت الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى أن تُوجِد لها مكاناً في قلوب الشعوب المسلمة بجهادها الإسلامي المستمرّ، وبثباتها على المبادئ، وبمواقفها الإيمانية الواضحة. والشعوب المسلمة في العالم أجمع متعطشة إلى قيام الحكم الإسلامي وإلى تطبيق الشريعة الإسلامية. ومن أمانيها الكبيرة الجهاد ضدّ الطواغيت وإقامة النظام الإسلامي، فهي من هذا المنطلق تحبّ الإمارة الإسلامية وتؤيّدها بالنفس والمال وتبذل في سبيل نصرتها كل غال ورخيص.

ولنوضح هذا الموضوع أكثر فأقول : إنّ العدوّ يشيع عن الإمارة الإسلامية بأنها تساعدها حكومات وجهات معيّنة، وبهذه المساعدات يواصل المجاهدون جهادهم. ولكننا إذا أمعنا النظر في أمر الجهاد الجاري فنرى أن هذه الحرب من الحروب التي استغرقت زمناً طويلاً ولها مصاريف ونفقات مالية عظيمة حيث عجز الإقتصاد الأمريكي من مواصلة تمويل هذه الحرب، كما جعلت هذه الحرب حكومات و دولاً ذات إقتصاد قوي تواجه الإفلاس، ولكن في المقابل نرى الإمارة الإسلامية بفضل الله تعالى لاتُرى عليها آية آثار للضعف والإفلاس، والسبب في هذا أن إقتصاد الإمارة الإسلامية لايقوم على مساعدات دولة أو نظام معيّن، ولايمكن لدول المنطقة الضعيفة أن تموّل مثل هذه الحرب المكلّفة العظيمة، والحقيقة أن إقتصاد الإمارة الإسلامية يقف على مساعدات الأمّة الإسلامية التي يبلغ عدد أبنائها ملياراً ونصف مليار نسمة، والمسلمون المخلصون من أبناء الأمة الإسلامية يقسمون رغيفهم مع المجاهدين، ويجعلون للمجاهدين من لقمتهم نصيباً، ولدينا أمثلة من التضحيات المالية لأبناء الأمة الإسلامية في أفغانستان وغيرها التي تذكرنا بأحوال المسلمين في صدر الإسلام.

إنّ المسلمين اليوم في كثيرمن الدول الإسلامية يجعلون من ثرواتهم نصيبا للجهاد والمجاهدين، والنساء المسلمات لهن شرف سبق في هذا المجال، ولكى نعرف مدى مشاركة المسلمين في الجهاد المالي وإخلاصهم في هذا المجال أحكي لكم حكايتين.

ألأولى هى أنّ أحد الأخوة المخلصين ساعد المجاهدين بقدر كبير من المال على غير ماكان يتوقع منه، وحين سأله الإخوة عن مصدر المال فقال : ذكر لي بعض الأخوة شدّة ظروف المجاهدين المالية، وضيق أحوالهم، وكثرة ضروراتهم، ولكنني لم أكن أملك من المال ما أساعد به المجاهدين، فأصابني من هذا الأمر همّ وغمّ، ولمّا ذهبت إلى البيت رأت عليّ زوجتي آثار الهمّ والكآبة، فسألتني عن السبب، فحكيت لها عن ضيق أحوال المجاهدين المالية وعن خلوّ يدي عمّا أساعد به المجاهدين، فلمّا سمعت زوجتي عن ضرورات المجاهدين وحاجتهم الشديدة إلى المال فقامت

إلى عقدها الذهبي الثمين الذي كانت تملكة وكانت تحتفظ به منذ مدّة طويلة لمحبتها له، فسلّمتنيه وقالت إنني وهبت هذا العقد للمجاهدين، فخذه إلى السوق وبعه، وأرسل ثمنه للمجاهدين لينفقوه على ضروراتهم.

والحكاية الثانية فهي مما شاهدتها بنفسي وهي : أننا كنا قد ذهبنا إلى منطقة بعيدة لاستلام مساعدات بعض المسلمين الأغنياء، وفي المكان الذي كنّا نستلم المساعدات كان صاحب الدار قد كلّف بعض الناس بحفر بئر وكان من بين الحفّارين رجل مسن يعمل في الحفر بأجر قدره ٢٠٠٠ روبية، فصعد إلينا ذلك الشيخ من البئر وهو يتصبب عرقاً وقد أرهقه العمل جداً، وحين علم بأننا مندوبوا اللجنة المالية للإمارة الإسلامية، وجئنا نجمع للمجاهدين المساعدات المالية، فقال لصاحب العمل إنني أتصدق بكل أجرة اليوم وهو ٢٠٠٠ روبية للمجاهدين فسلّمها إلى هؤلاء المندوبين لينفقوها في سبيل الله.

إنّ المساعدات المالية التي يقدمها اخواننا وأخواتنا في سبيل الله تعالى سراً هي مساعدات نجد فيها البركة ويسّير الله تعالى بها أمور الجهاد والمجاهدين، وبهذه المساعدات القليلة المخلصة للمجاهدين وصل اقتصاد أمريكا إلى الانهيار.

الصمود : كثيرمن الناس يريدون أن ينفقوا أموالهم في سبيل الله تعالى، ولكنهم لايدرون في أي وجهٍ من وجوه الخير ينفقونها، على سبيل المثال يتردّدون في هل ينفقونها على الفقراء والمساكين؟ أم ينفقونها على المدارس والمساجد؟ أم ينفقونها في وجوه الخيرالأخرى؟ وفي النهاية يرجع هؤلاء الناس إلى العلماء ليدلّوهم على أنسب الطرق وأكثرها خيراً وثواباً، فما هي توصيتكم أنتم للمسلمين في هذا المجال؟

أبو أحمد : لاشك في أنّ المسلمين اليوم يعيشون في أوضاع سيّئة، وهناك حاجة للإنفاق في كل المجالات، والأهمّ عندي هو أن تصرف أموال الصدقات والإعانات في مصارفها المناسبة ، وأن توفّر بها ضرورات المسلمين المظلومين المستضعفين.

أمّا المساعدات التي نجمعها نحن عن المسليمن فننفقها على أولئك المجاهدين المساكين المخلصين الذين نذروا حياتهم في سبيل الله تعالى، ويحاربون أعظم قوّة دجّالية ظالمة في العالم. ويواجه هؤلاء المجاهدون جنود أكبر قوّة اقتصادية في العالم، لايصرفهم عن قتال هؤلاء الكفّار ضعفهم الإقتصادي وقلّة الوسائل، بل يتمسكون بحبل الله تعالى، ويقاتلون الكفار بكل جدّية وإخلاص.

إننا لو نظرنا اليوم إلى مصاريف المجاهدين فنجد على سبيل المثال قيمة طلقة واحدة لرشاش P.K.A ثلاثين روبية، وقيمة قذيفة واحدة لقاذف R.P.G خمسة آلاف روبية، وقيمة الرشاش الثقيل الواحد خمسمئة ألف روبية، فكروا معنا ! كم طلقة يطلقها المجاهدون في معركة واحدة، وكم تكون مصاريف هذه المعارك؟ ومن أين تتوفر هذه المصاريف؟

وإلى جانب ذلك هناك عشرات الآلاف من الأيتام لآلاف الشهداء، وقد جمع مندوبوا اللجنة المالية كشوف هؤلاء الأيتام من جميع ولايات أفغانستان، وتتولّى اللجنة كفالة هؤلاء الأيتام ومساعدتهم، هؤلاء الأيتام لم يفقدوا آبائهم في منازعات وحروب شخصية، بل هم استشهدوا في سبيل الله تعالىٍ دفاعاً عن الإسلام، ولم يتركوا ورائهم من ينفق على أولادهم وذويهم، فالإمارة الإسلامية هي الجهة الوحيدة التي تتكفّل هؤلاء المحرومين .

وعلاوة على أسرالشهداء وأيتامهم هناك آلاف المساجين في سجون العدوّ، والإمارة الإسلامية تساعد هؤلاء المساجين مالياً في حالة الأسر والحبس، وتدفعهم لهم بعد خروجهم من السجن جانباً من المصاريف التي صرفتها عائلاتهم في سبيل إطلاق سراح هؤلاء من سجون الأعداء، كما تنفق الإمارة الإسلامية أموالاً كبيرة على معالجة هؤلاء الخارجين من السجون لأنّ معظمهم يكونون قد أصيبو بأمراض مزمنة مختلفة أثناء الحبس وتحمّل التعذيب النفسي والجسدي، فيحتاجون إلى معالجة طويلة.

وكذلك تنفق اللجنة المالية على الجرحى والمعاقين الذين يصابون في جهادهم ضدّ أعداء الإسلام، وتتكفّل اللجنة المالية المعاقين الذين يعجزون عن العمل وكسب المعاش، وهناك كثير من الأسر المهاجرة التي تعيش في حالة الفقر، فتنفق عليها الإمارة الإسلامية وتساعدها قدرالمستطاع.

فلو نظرنا إلى من تنفق عليهم الإمارة الإسلامية سواء كانوا من المجاهدين أو من الجرحى، والأسرى، والمهاجرين، والمعاقين، والأيتام، والأرامل، فإنّ جميع هؤلاء هم من المحتاجين والمستضعفين، وهم جميعاً يستحقون المساعدات، لأنّ هؤلاء جميعاً ضحّوا بالحياة الرغيدة الآمنة في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى، وضحّوا بأرواحهم، وأعضائهم،

وذويهم، وأنا أرى أنّ لهؤلاء حق المساعدة على المسلمين، والمسلمون إذا ساعدوا هؤلاء فإنّهم سيكتسبون بمساعدتهم لهؤلاء أجر المشاركة في الجهاد وإعلاء كلمة الله تعالى إن شاء الله تعالى.

الصمود : في النهاية ماهي رسالتكم للمسلمين بصفتكم مسؤولاً عن اللجنة المالية في الإمارة الإسلامية ؟

أبو أحمد : رسالتي بصفة شخص مسؤول عن إدارة على عاتقها كفالة عشرات الآلاف من المجاهدين، والمعاقين، والجرحى، والأسرى، والمهاجرين، والأيتام، والأرامل والمحتاجين هي أريد أن أذكر أمتي الإسلامية بما يقوله الله تبارك وتعالى وما يقوله رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم في الإنفاق في سبيل الله تعلى وما يجب على المسلمين في هذا الأمر.

إنّ الله تعالى قد ذكر الجهاد بالمال مراراً في كتابه المجيد، وقد أمر المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم كما يجاهدون بأنفسهم، وحتى أنه تعالى قدّم ذكر الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في كثير من آيات كتابه العظيم حيث يقول : (إنفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله) التوبة / ٤١ .

يقول العلماء إنّ وجه تقديم ذكر الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس هو أنّ المال حبيب إلى النفس والتصدق بما تحبّه النفس له أجر كبير، والوجه الآخر في تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس هو أنّ حاجة المجاهدين إلى المال تكون كبيرة، وبسبب شدّة حاجة المجاهدين إلى المال أمرالله تعالى المسلمين بالجهاد بالمال.

وكما قلنا آنفاً أنّ مجاهدي الإمارة الإسلامية يعيشون في ظرف سيّئة وقاسية، وهم في حاجة شديدة إلى الإمكانيات المالية لأنهم يواجهون ضغوطاً شديدة في هذا المجال، فيجب على جميع الموسرين من أبناء الأمة الإسلامية أن ينفقوا أموالهم في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ونصر دينه.

إنّ الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في فضل الإنفاق في سبيل الله تعالى كثيرة ولا يسع المجال لذكرها جميعاً ومنها قول الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم () تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرلكم إن كنتم تعلمون) الصف / ١٠- ١١ .

وهناك وعد من الله تعالى للمنفق في سبيله بمضاعفة الأجر إلى أضعاف مضاعفة حيث يقول الله تعالى : (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّةٍ أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم) البقرة / ٢٠١ .

وكذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم المسلمين بالجهاد بالمال كما أمرهم بالجهاد بالنفس، وقد جاء في الحديث الشريف : (من جهّز غازياً فقد غزا) أى من وفّر وسائل الجهاد للمجاهد فهو في الحقيقة كمن اشترك في القتال ضدّ العدوّ.

فأقول لإخواني المسلمين أنّ الحرب في أفغانستان ليست حرباً عادية بين دولتين، وإنما هي حرب عظيمة ويعتبرها الغربيون أنفسهم حرباً بين الحضارة الغربية والحضارة الإسلامية، إنّهم يريدون بالسيطرة على أفغانستان إيجاد معقل لهم في قلب العالم الإسلامي.

وبما أنّ هذه الحرب حرب العقيدة فيجب على كل مسلم مؤآزرة المجاهدين والوقوف إلى جانبهم مثلما ينفق جميع الكفار من جميع أنحاء العالم أموالهم في مؤآزرة الجنود الغزاة في أفغانستان، ويجمعون لهم مساعداتهم بشكل رسمي على مستوى الدول ثمّ ينفقونها في الحرب على جنودهم وعملائهم، ويوفّرون منها مصاريف الحرب، فيجب على المسلمين أيضا أن ينفقوا جزاً من مالهم في سبيل نصرة دين الله تعالى، وأن يدركوا مسؤليتهم في هذا المجال، وبذلك سيكتسبون شرف المشاركة في مقاتله الأعداء، لأنّ من لم يشارك في الجهاد بشكل من الأشكال يعتبرمنافقاً، لأنّ النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (من مات ولم يغزو ولم يحدّث به نفسه مات على شعبة من النفاق) فيجب على المسلمين أن يُحسّوا مسؤليتهم في هذا المجال، وأن يتقدّموا لنصرة الجهاد بأموالهم، وأن يساعدوا إخوانهم المجاهدين، والأسرى، والأيتام وبقية المستضعفين. انتهى.

آخر تحديث (الجمعة, 02 أغسطس 2013 02:02)